١٠٤٦٥٤
٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٦١١
UMM AL-QURA

المملكة العربية لسعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية-مكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

٠٠١٤٥٧

دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب

إعداد الطالب
خالد بن صالح بن ناهض الظاهري

إشراف الأستاذ الدكتور
محمود بن محمد بن عبد الله كسناوي

بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية
الفصل الدراسي الأول
عام ١٤٢١هـ

ملخص الرسالة

عنوان الدراسة : دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب .

إســـم الباحـــث : خالد صالح ناهض الظاهري .

يتحدد موضوع هذه الدراسة في التعرف على دور التربية الاسلامية في مواجهة الارهاب من حيث مفهومها ومصادرها وأهدافـــها ودور بعض مؤسساتها في هذا المجال ، وقد هدفت هذه الدراسة الى مايلي :

١- توضـــــيح مفـــهوم الإرهاب وانواعه و التـــــعرف على اسبابه وآثاره.

٢- بيان موقف الإسلام من الإرهاب .

٣-بيان دورالتربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب .

٤- توضيح دور المدرسة في مواجهة الإرهاب .

وقد تضمنت الدراسة على عدد من الأسئلة وهي :

١- ما مفـــــهوم الإرهاب ، أنواعه ، أسبابه ، آثاره ؟

٢- ما مـــــوقف الإسلام من الإرهاب ؟

٣- ما دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب؟

٤- ما دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ؟

وفي هذه الدراسة إعتمد الباحث على المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول الإرهاب لتفسيرها وتحليلها والوقوف علـــى جوانبها المختلفة ، وبيان دور التربيةالإسلاميةفي مواجهتها ، أما عن فصول الدراسة فهي على النحو التالي :

- الفصل الأول :الاطار العام للدراسة.
- الفصل الثاني : تعريف الإرهاب ،أسبابه ، أنواعه ، تأثيراته على الفردوالمجتمع .
- الفصل الثالث : موقف الإسلام من الإرهاب .
- الفصل الرابع :موقف التربية الإسلامية من الإرهاب .
- الفصل الخامس : ناقش اهم النتائج والتوصيات المقترحة .

وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات ، من أبرزها :

١-بينت الدراسة أن التقصير الحاصل في تدريس المقررات الدينية ، في بعض البلاد الإسلامية كان السبب المباشر فـــي بروز مشكلة الإرهاب .

٢-أوضحت الدراسة اهمية الدور التربوي للمدرسة الثانوية كإحدى المؤسسات التربوية الإسلامية التي تسهم عملياً فـــي تحقيق الأهداف النظرية للتربية الإسلامية ، من خلال النشاطات المدرسية الصفية وغيرالصفية ،

أبرز التوصيات:١-يوصي الباحث على ضرورة علاج التهاون في تدريس مقررات التربية الدينية ، في معظم البلاد الإسلامية ، الـــذي ادى للجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية .

٢-يوصي الباحث على ضرورة تعاون كافة الموسسات الاجتماعية والتربوية مع الأجهزة الأمنيـــة فـــي مواجهـــة الإرهاب.

اسم الباحث /	المشرف /	يعتمد : عميد كلية التربية
خالد بن صالح الظاهري	أ.د/محمود بن محمد كسناوي	د/صالح بن أحمد الحريف

Thesis Abstract

Title: The Islamic Education Role Played Against Terrorism
Name of researcher: Khalid Saleh Nahidh. Al-Thahiri

This thesis deals with the role of Islamic Education played against Terrorism in term of its conception sources, goals and roles of some educational institutions in this respect. The objectives of this study are as follows:

1. The conception of terrorism, its types, the reasons behind it and its effects.
2. The Islamic opinion towards terrorism.
3. The role of Islamic education played against terrorism.
4. The role played by school in facing terrorism.

The study consists of the following questions:-

1. What is terrorism, its types, reasons behind it and its effects?
2. What is the Islamic attitude toward terrorism?
3. What is the role played by Islamic education against terrorism?
4. What is the role played by school against terrorism?

The researcher has adopted the descriptive method in this thesis, by collecting data on terrorism, explaining them, analyzing them and testing their different aspects. He has also explained the role of Islamic education in facing terrorism.
The thesis has been divided into the following chapters:

- The First Chapter: The General Framework of the Study.
- The Second Chapter: Definition of terrorism reasons behind it, its types and its effects on both individual and society.
- The Third Chapter: The Attitude of Islam towards terrorism.
- The Fourth Chapter: The Attitude of Islamic Education towards terrorism.
- The Fifth Chapter: Discussing of the most important findings and recommendations.

The researcher has reached to the following results and recommendations:

1. The researcher has found that the lack in teaching religious requirements in some Islamic countries was main and direct cause of terrorism problem.
2. He has explained how far the educational role played by high school is important in fighting terrorism, as high school is considered to be one of the Islamic education of the theoretical institutions that contribute in the achievement of the theoretical goals of the Islamic education through regular and non-regular school activities.

The most important recommendations:

1. The researcher recommend that educationists should make emphasis on religious education courses in Muslim countries, because lack of religious education causes ignorance of Islam Sharia.
2. The researcher recommends that all educational and social institutions should co-operate with security bodies to fight terrorism.

Name of the Researcher	**Supervisor**	**Dean of the faculty of Education**
Khalid S. N. Al-Thahiri	Prof./ Mahmoud M. Kisnawi	Dr./ Saleh M. El-saif

المحتـــــويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص الرسالة	٤
==== ==== باللغة الإنجليزية	٥
شكر وتقدير	٦
المحتويات	٨-١١
الفصل الأول : الاطار العام للدراسة	١٢-٣٨
مقدمة	١٣
مشكلة الدراسة	٢٣
أسئلة الدراسة	٢٦
أهداف الدراسة	٢٧
أهمية الدراسة	٢٧
منهج الدراســـــة	٣١
مصطلحات الدراسة	٣١
حدود الدراســـــة	٣٣
الدراسات السابقة	٣٤
الفصل الثاني :التعريف بالإرهاب .	٣٩-٨٧
المبحث الأول مفهوم الإرهاب في اللغة والاصطلاح	٤٣
أولا : الإرهاب في اللغة	٤٣
ثانياً : الإرهاب في الاصطلاح	٤٦
ثالثاً : جهود المجتمع الدولي في تعريف الارهاب	٥٠
رابعاً : ما لا يعد إرهاباً من أعمال العنف	٥٤
المبحث الثاني : أسباب الإرهاب	٥٧

الموضوع	رقم الصفحة
أولا : الأسباب العامة بظاهرة الإرهاب في العالم .	٥٨
ثانياً : الأسباب الخاصة بمشكلة الإرهـــاب فـــي بعـــض المجتمعات الإسلامية.	٦٢
المبحث الثالث : أنواع الإرهاب وخصائصه .	٧٤
المبحث الرابع : تأثيرات الإرهاب على الفرد والمجتمع	٨٢
خاتمة الفصل .	٨٤
الفصل الثالث : موقف الإسلام من الإرهاب .	**١٢٦-٨٧**
مدخل الفصل .	٨٨
المبحث الأول : موقف القرآن الكريم من الإرهاب	٨٩
المبحث الثاني : موقف السنة المطهرة من الإرهاب	٩٥
المبحث الثالث : الإسلام دين الأمن والسلام والتسامح	١٠٠
١-الإسلام دين الأمن والسلام	١٠١
٢-الإسلام دين التسامح	١١٦
المبحث الرابع : الإسلام دين الوفاء وإحترام المواثيق	١١٨
١-الوفاء بالعهود والمواثيق	١١٨
٢-إحترام قوانين الحروب في الإسلام	١٢١
خاتمة الفصل	١٢٥

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع : موقف التربية الإسلامية مـــن الإرهاب	١٢٦-٢١٥
مدخل الفصل	١٢٧
المبحث الاول :التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب	١٢٩
أولاً : مفهوم التربيةالإسلامية وصلته بمواجهة الإرهاب	١٣٢
ثانياً: مصادرالتربية الإسلاميةذات الصلةبمواجهةالإرهاب	١٣٤
ثالثاً:أهداف التربيةالإسلامية ذات الصلةبمواجهة الإرهاب	١٣٧
المبحث الثاني : دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ٠	١٥٥
أولاً : مفهوم المدرسة	١٦١
ثانياً : وظائف المدرسة	١٦٣
ثالثاً : تعريف المرحلة الثانوية وخصائصها	١٧٤
رابعاً : دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب	١٧٦
أولاً : السياسة التعليمية في المرحلة الثانوية واسهامها في مواجهة الإرهاب	١٧٦
ثانيا:أهداف المرحلةالثانوية ذات الصلة بمواجهةالإرهاب	١٨٢
ثالثاً:مقررات العلوم الدينية ذات الصلةبمواجهةالإرهاب	١٨٦
١-أهداف مقررات العلوم الدينية ذات الصلـــة بمواجهـــة الإرهاب	١٨٩
٢- المقررات الدينية ودورها في مواجهة الإرهاب	١٩٠
أ-القرآن الكريم	١٩٠
ب-التفسير	١٩٤

الموضوع	رقم الصفحة
ج-الحديث والثقافة الإسلامية	١٩٩
د-الفقه	٢٠٢
رابعاً : النشاطات غير الصفيـــة ذات الصلـــة بمواجهـــة الإرهاب	٢٠٥
١-مفهوم النشاطات غير الصفية	٢٠٦
٢-أهمية النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب	٢٠٧
٣- أهداف النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب	٢٠٨
٤-أنواع النشاطات غير الصفية في مواجهة الإرهاب	٢١٠
أ-نشاط جماعةالتربية الإسلامية	٢١١
ب-الأنشطة الاجتماعية	٢١٢
خاتمة الفصل	٢١٤
الفصل الخامس : خاتمة الدراسة	**٢١٦-٢٤٥**
النتائج	٢١٧
التوصيات	٢٢٠
الدراسات المقترحة	٢٢٢
المصادر والمراجع	٢٢٣
الملاحق	٢٤٥

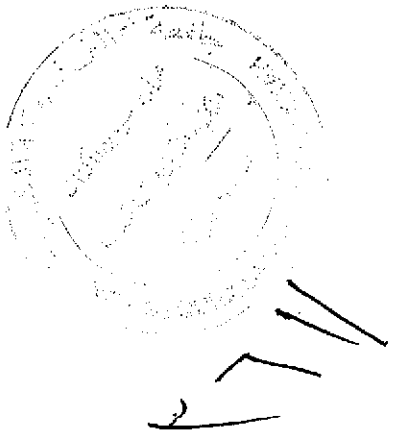

المـــقـــدمـــة :

إن الحمد لله نحمـــــده و نستعينه ، و نستغفره ، و نتوب إليـــه و نعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فـــلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليـــــه وعلى آله وصحبه وسلم ، قال تعالى:{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءآمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَـقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مّسْلِمُونَ} (آل عمران : ١٠٢).

الأمـــــن من أجل نعم الله عز و جل ، التي أنعم بها على عباده وتكـرم بها على خلقه ، فالمتصفح لتاريخ الأمم والشعوب ، يجد ان العمل البشري لا يكون مجدياً والحضارات لا تتقدم ، والرخاء لا يسود ويزدهر، الا في ظـلال من الأمن والاستقرار ، فالأمن إحساس بالطمأنينة وشعور بالأمان ، وهو مـن أعظم النعم التي ينعم بها الله سبحانه وتعالى على خلقه ، فبدونـــه لا تســتقيم الحياة ولا تهدأ النـــفوس ولا تقر العيون ، ولا تهنأ المجتمـــــعات بعيشـــها مهما كانت قوة دولها وضخامة امكانياتها .

وبـــفـــقد الأمن تتعطل مسيرة الحياة وتخبو جذوتها ، فلا يمكن للتاجر أن يذهب الى متجره ان لم يأمن على نفسه وتجارته ، ولا الطالبيقدر علـــى الذهاب الى مدرسته ان لم يشعر بالأمن والطمأنينة ، و لا المرأة تأمن علـــى نفسها و بيتها في غياب الأمن والاستقرار ، و لا العامل في عمله ، وكذلـــك جميع مناشط الحياة ومتطلباتها ، تتوقف في غياب الأمن و الاستقرار .

وقد أكد الله جل شأنه في أكثر من موضع في القرآن الكريـــم علـــى أهمية الأمن وضرورته للناس ، يقول الله تعالى :

{فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِيَ أَطْعَمَهُم مّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مّنْ خَـــوْفٍ} (قريش: ٣-٤).

وقد وعد الله تعالى في كتابه الكريم عباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالاستخلاف في الارض ، والتمكين لهم ، والأمان من الخوف قال تعالى :

{وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ ءآمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكّنَنّ لَهُمْ دِينَهُمُ الّذِي ارْتَضَىَ لَهُمْ وَلَيُبَدّلَنّهُمْ مّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَـآئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور:٥٥).

ولأهمية الامن وعظيم شأنه كانت دعوة ابراهيم عليه السلام دعا بها ربه خاشعاً متضرعاً : قال تعالى :

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبّ اجْعَلْ هَـَذَا الْبَلَدَ ءآمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيّ أَن نّعْبُدَ الأَصْنَامَ}(ابرهيم :٣٥).

وفي امثال القرآن الكريم، يضرب المولى عز و جل المثل بالقرى الآمنة المطمئنة ، التي يأتيها رزقها من كل مكان ، وكيفية زوال هذه النعم ، قال تعالى: قال تعالى :

{وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ ءآمِنَةً مّطْمَئِنّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مّن كُلّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ} (النحل : ١١٢).

ومن هذا المنطلق فقد جاء الإسلام للناس بمنهج شامل كامل ، يحتوي على الأسس التي تمكنه من التغلب على كل الأزمات والمشكلات التي تواجهه في كل زمان ومكان ، وقد وصف الله عز وجل هذا الدين بالكمال في قوله عزوجل:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً} (المائدة:٣).

فأعلن لهم اكمال العقيدة ، وإكمال الشريعة معا ٠٠فهذا هو الدين ، فلم يعد للمؤمن أن يتصور أن بهذا الدين نقصاً يستدعي الإكمال ٠ ولا قصورا يستدعي الاضافة ٠ ولا محلية او زمانية تستدعي التطوير او التحوير ٠٠وليقف المؤمن أمام إتمام نعمة الله على المؤمنين ، باكمال هذا الدين ، وهي النعمة التامة الضخمة الهائلة (قطب،١٤١٢هـ،ج٢،ص ٨٤٣)٠

وإنّ من كمال هذا الدين كمال تربيته ، التي لم تدع شأنًا من شؤون الانسان في حياته الدنيا أو في الآخرة ، إلا وأعطته حقه من العناية والإهتمام تربية إهتمت بجميع جوانب الانسان :الروحية ، والعقلية ، والجسمية ، وعملت على تهيئة البيئة المناسبة لإتمام هذه التربية ، ولعل من أهم ركائز هذه البيئة ؛ الأمن و الإستقرار ، فلا تكتمل تربية بدون أمن ولا يكون أمن من دون تربية صالحة تستمد أسسها وترتسم أهدافها من توجيهات الإسلام ، فتلبية حاجات الجسد لا تكفي إن لم يكن معها شعور بالأمن وطمأنينة في النفس ٠

فالتربية الإسلامية غايتها العبودية الخالصة لله عز و جل ، وإسلام الوجه له وحده ، لقول المولى تبارك وتعالى:

-{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات : ٥٦)٠

-{قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (الانعام : ١٤)٠

-وقوله تبارك وتعالى :{بَلَىَ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة:١١٢)٠

-وقوله عز وجل : {وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُـــوَ مُحْسِنٌ واتّبَعَ مِلّة إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتّخَذَ اللّـــهُ إِبْرَاهِيـــمَ خَلِيـــلاً} (النساء:١٢٥)٠

فهي تربية تخاطب فطرة الانسان التي لا تتبدل ولا تتحول ، ولا ينالـــها التغيير:

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّهِ الّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدّينُ الْقَيّمُ وَلَـــكِنّ أَكْثَرَ النّـــاسِ لاَ يَعْلَمُـــونَ} (الروم:٣٠)٠

وهي تربية تميزت عن غيرها من التربيـــات الوضعيـــة ، الغربيـــة ، والشرقية ، بسمات عديدة ، حددها (مطر ،١٤٠٧هـــ) بما يلي :

١- أن أهدافها واضحة ومحددة ، وبخاصة تلك التي لا تتأثر بتغيـــير الزمان والمكان وهي العبودية لله وحده ، والعلاقة بيـــن الخـــالق والمخلوق ٠

٢- أنها لا تفصل بين الجانب التعبدي و الجانب الاجتمـــاعي ، فـــهي لاتعزل الدين عن الدنيا ، ولا تفصل جوانب الانســـان ؛العقليـــة ، والروحية ، والجسمية عن بعضها البعض ، بل تعطي كل جـــانب حقه من الرعاية والاهتمام ٠

٣- أنها تربية ، تركز على التوازن ، بين المطالب الفردية ، والمطالب الاجتماعية ، وتهتم بالأسرة ، وتجعلها المحور الأساسي لتكويـــن المجتمع ٠

٤- أنها تؤكد ، على أهمية تنمية الضمير أو الرقيب على النفس ، حتى لاتخرج عن قيم الإسلام ، وتجعل إرتباط المسلم بالرقيب الأعلـــى الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ٠

٥-انها تربية ، مستمدة من الشريعة الإسلامية ، التي تتضمن نظاماً تربويا يستمد قوته وثباته من قوة وثبات الشرع الإسلامي ، فهي مستمدة من وحي الله عز وجل القائل في محكم التنزيل :

{وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ} (المؤمنون : ٧١) (ص٤٩٢-٤٩٣).

ولا شك أن غالبية المجتمعات الإسلامية التي تحيا في خضم الفلسفات التربوية المادية الوضعية المعاصرة ، في حاجة ماسة لتوجيهات التربية الإسلامية التي تعمل على تصحح نظرة الإنسان تجاه نفسه ، وتجاه الكون ، وتجاه الحياة ، فهم في حاجة لهذه التربية ؛ التي صلح عليها أمر الرعيل الأول من الأمة ، فالذين كانت تسود حياتهم الفاحشة ، أصبحوا بفضل هذه التربية حماة الأعراض ، والذين كان معظمهم يشربون الخمر ويتغنون بها ، عادوا حربا عليها وعلى شاربها ، والذين كان منهم قطاع الطريق ، وأكلة الحقوق ، عادوا هم حراسه وسبب الأمن فيه ، والذين كانوا يعيشون حياة الأثرة من أجل الذات ، يأكل القوي منهم الضعيف ولا يجد المظلوم طريقا لرد حقه من الظالم ، أصبح سلوكهم الإيثار يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، والذين لم يكونوا في غالب أمرهم على شيء من الامانة والعدل ، أصبحوا مضرب المثل فيهما ، فالمسلمون إن عادوا الى منهج هذه التربية الإسلامية ، عادت إليهم أخلاق افتقدوها ، وقوة كانوا يعيشونها ، وحضارة تنشر الخير والعدل والسلام في الأرض (جاد ، ١٤١٣هـ،ص٢٦-٤٢).

والمجتمع المسلم يواجه في هذا العصر العديد من التحديات والمشكلات التي تؤثر على عقيدته ، و على مبادئه وقيمه ، وعلى أمنه وطمأنينته، فأعداء الأمة يقومون بدور كبير ، للإيحاء للمسلمين بان قيمهم ، ومبادئهم وتشريعاتهم لم تعد صالحة في هذا العصر ، وأنه ليس من مقدور المسلمين

وضعها موضع التنفيذ العملي ، فيسعون الى هدم هذه المحاولات من أساسها عن طريق توجيه الضربات لعقيدة الإسلام والى قيمه (يالجن،١٤١١،١٠) . كما انهم لا يتأخرون في إلصاق التهم بالإسلام كالتخلف ، والجمود ، والإرهاب ، والوحشية والهمجية .

إن هذه المحاولات ، الجادة من أعداء الأمة المسلمة ، تسعى في حقيقتها ، الى الحكم على المسلمين بالتخلف ، والتبعية ، ليبقوا تحت أمرتهم ومشورتهم وفق القوانين الغربية الوضعية ، وصدق الله عزوجل إذ يقول :

{وَلَنْ تَرْضَىَ عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَىَ حَتَّىَ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} (البقرة : ١٢٠) .

ولعل من أخطر مايلقى في أفق الفكر الإسلامي مناهج التربية الغربية والدعوة إلى إطلاق التغيير والقول بأنه لا يوجد في الكون شيء ثابت ، وكل شيء يتغير ، ويستهدف هذا القول إنكار القيم الدينية والأخلاقية الثابتة ، التي تميز الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، والفضيلة من الرذيلة (الجندي، ١٤٠٠هـ ،ص٤٣٣) .

ان هذا المفهوم الغربي ، للقيم ، والمبادئ ، يؤدي الى ضياع المعيار أو الميزان الحقيقي ، الذي توزن به الامور فيعرف به الخير فيتبع ، ويتضح به الشر فيجتنب ، وعلى ضوء ذلك فان التربية الإسلامية توفر للأمة المسلمة الجهد والمال الذي يبذل في غيرها من الأمم من أجل الحفاظ على السلوك السوي للانسان، الموجه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والمؤدي الى الشعور بالأمن والاستقرار لأفراد المجتمع .

إن المجتمعات تعتمد اعتمادا كليا على التربية ، لانها وسيلة بقائها واستمرارها ، كما أنها وسيلة تقدمها ورقيها ، ولأهمية التربية فقد أولتها المجتمعات الحديثة أهمية وعناية ، وخصصت لها الدعم المالي والجهد ، وفرغت لها الخبراء وذوي الاختصاص ، فالمجتمعات الانسانية وعلى مر

العصور ، عملت على تحقيق بقائها ، وإستمرارها على هذا الكوكب ، من خلال تمسكها بالقيم ، والمبادئ ، التي تكفل لها الاستمرار والرقي ٠

فالتربية كانت و لا زالت هي الوسيلة التي يتحقق بها هذا الاستمرار من خلال أهدافها التي ترمي الى نقل المعتقدات ، والاتجاهات وأنماط السلوك من جيل الى جيل لتجعل منهم ، مواطنين صالحين متكيفين مع مجتمعاتهم ، ومتفاعلين معهم ، وملبين لمطالبهم ٠

فالتربية مادتها الإنسان دون سواه ، وهي تعمل على تشكيل هذا الإنسان وإعداده، وتكيفه مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ، حتى يستطيع ان يكتسب القيم ، والمبادئ ، والاتجاهات ، وأنماط السلوك ، والمهارات ، من البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها ، أما موضوعها فهو تفهم شخصية الإنسان وتهيئة السبل لنموها من جميع الجوانب نموا متكاملا ومنسجما مع طبيعتها وبيئتها (سرحان،١٤٠١هـ ،ص ١١٢)٠

وتعنى التربية كما يرى (النجيحي ، ١٣٩٨هـ) بتصرفات الإنسان ، قولاً وفعلاً ، وتنميته ، وتطويره ، بما يتمشى مع ذاته ومحيطه الاجتماعي والبيئي ، فإذا كانت التربية تعرف بانها " العملية التي يستطيع بها الافراد ان يكتسبوا أنماطا من السلوك تيسر لهم التعامل مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه ، وبذلك تكون التربية ضرورة اجتماعية لامناص عنها إذ بدونها تذبل المجتمعات وتضمحل وقد تذوى وتمحى من الوجود " (ص١٢)٠

وهذا القول يدل على ان التربية تعتبر مهمة للسيطرة الاجتماعية ، ولذا نلاحظ أن حركات الإصلاح الاجتماعي والثورات السياسية تلجأ الى التربية كوسيلة لتحقيق أهدافها الاجتماعية عن طريق إكسابها لأفراد المجتمع من خلال تثبيت القيم والأفكار والاتجاهات الجديدة وما يترتب عليها من تعديل وتغيير في أنماط السلوك (النجيحي ، ١٣٨٨هـ،ص٢٦)٠

وعلى ضوء ذلك يحدد (كريم ، ١٤٠٣هـ) أغراض التربيـــة لـدى المجتمعات فيما يلي :

١- الحفاظ على النتاج الثقافي من أفكار ، وآراء ، ومعارف ،وأنمـــاط سلوك ، رضيها المجتمع ، و حرص على نقلها من جيل الى جيل ، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

٢- إحداث التغير الاجتماعي المطلوب وفقا للمتغيرات ، والمســتجدات التي تحيط بالمجتمع .فالتربية تقوم من خلال مؤسساتها ، بـــاحداث هذا التغير الاجتماعي ، وفقا للظروف والمتغيرات التي تحدث فـــي البيئة المحيطة بالمجتمع ، وذلك على ضـــوء خطـــوات تدريجيـــة ، علمية مدروسة حتى لا يؤدي التغير المفاجئ الى إحداث الخلل فـــي قيم المجتمع من جراء الخطوات السريعة وحالة الركض التي تحياهـا المجتمعات الإنسانية اليوم (ص ٤٧) .

إن العملية التربوية لها أبعاد مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات على حـد سواء ، فقد يظن البعض أن مكان التربية هو المدرسة باعتبارهـــا المؤسســـة التعليمية المتخصصة، ولكن الواقع أنّ التربية لها وسائطها المتعددة التي تشمل الاسرة والمدرسة والمسجد والنادي والصحافة والاذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل التربوية المختلفة التي تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تربيـــة الفرد وتكوين شخصيتة (الجيار ، ١٣٩٧هـ،ص٥).

ومما سبق ذكره ، عن أثر التربية وإسهاماتها فـــي حفـظ المجتمعـــات وتطويرها ، ورقيها ، يتبين لنا مدى أهمية العمليـــة التربويـــة فـــي مواجهـــة المتغيرات ،والمشكلات ، والازمات ، التي تواجه الأمم والشـــعوب ، للتغلـــب عليها ، وإكمال مسيرتها.

ولعل من أقدم وأخطر تلك الأزمات ، التي واجهتها المجتمعات ؛ هـــي الجريمة بكافة أشكالها وأنواعها ، والتي نشأت مع الإنسان منـــذ أن وطئـــت

قدماه سطح هذا الكوكب ، فهذا قابيل بن آدم يقتل أخاه هابيل ، غيرةً وحسداً لتقبل الله عز وجل منه القربان ، وقد صور القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى :

{وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّيَ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّيَ أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَآءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِن الْخَاسِرِينَ} (المائدة ٢٧-٣٠).

وكما تطور الإنسان من بدائيته الحضارية –المادية–، حتى وصل إلى قمة الحضارة والتقدم في هذا العصر، فإن جرائمه ، أيضا تطورت معه ، وتعددت صورها وألوانها ، فالتطور التقني ، والعلمي ، التي توصل إليها العقل البشري ، لترقية حياة الإنسان وراحته ، قد استفادت منها المنظمات الإجرامية ، ووظفتها في القتل و الإفساد في الأرض ، ولعل من أخطر هذه الجرائم و أحدثها في الزمن المعاصر ، هي جريمة الإرهاب ، سمة العصر التي أصبحت الصوت النافذ ، والأداة الفعالة المستخدمة من قبل الخارجين ، والناقمين ، والمجرمين ، من أجل لفت انتباه الرأي العام العالمي ، وعلى كل المستويات ، لكسب تعاطف المجتمعات مع قضيتهم ، أو لتحقيق أهدافهم القريبة والبعيدة .

إن أهمية التربية تتمثل في كونها قادرة على تبصير أفراد المجتمع ومساعدتهم لتجاوز وتخطي الأزمات التي تواجههم ، فقد استطاعت المجتمعات الغربية ، أن توظف التربية خير توظيف ، وأن تستفيد من

مميزاتها الاجتماعية ، ودورها في التربية الاجتماعية ، لمواجهة أزماتهم ومشكلاتهم ، مما زاد من ثقتهم بالتربية ودورها في المجتمع ٠

" ويكفي أن نشيرالى أزمة الطاقة التي ضربت المجتمعات الغربية بعنف خلال [أوائل التسعينات من القرن الرابع عشر هجري]، وذلك حين عرف العرب الطريق الصحيح في استخدام حقهم المشروع ، فرفعوا أسعار البترول ولقد كان رد الفعل الأولي والمبدئي لدى الشعب الامريكي إزاء ذلك الوضع ، هو اللجوء للتربية والمربين، فلقد جندوا عشرة آلاف معلم في صيف عام ١٩٧٤م – أي بعد قرار الحظر البترولي ورفع أسعاره بشهور قليلة – جرى تدريبهم على برامج معينة أعدها لهم نفر من أساتذة الجامعات المهتمين بأمور أمتهم والمشغولين بمشاكلها ، وقد نقل هؤلاء المعلمون ما تعلموه وما دربوا عليه الى طلابهم في فصول الدراسة ، ثم أنتقل الدرس الكبير منهم الى باقي أفراد المجتمع الواعي والمتلهف ، كما إن أجهزة الإعلام ووسائله نزلت بثقلها الى الميدان ، ومن هنا فإن من لم يصله الدرس من إبن له أو بنت في المدرسة ، وصله من جهاز التلفزيون ، أو من الراديو ، أو قرأه في صحيفة أو مجلة ، أو حتى سمعه من جار له في الحي أو المسكن وكانت النتيجة، أن توصل المجتمع الواعي والمتكاتف من خلال العلم وتطبيقاته ، والتربية وبرامجها، إلى ترشيد استهلاك الطاقة في كل مجال ، وعلى كل مستوى " (مرسي ، ١٤١٥هـ،ص ٨-٩)٠

إن النجاح الذي حققته المجتمعات الغربية بتوظيفها الأمثل لتربيتها المليئة بالأخطاء البشرية ، والمغالطات العقائدية ، والأفكار الإلحادية في حل مشكلاتهم ، وتخطي تحدياتهم ، إن هذا النجاح ، يجب أن ينبه ويلفت

أنظار علماء الأمة الإسلامية والمختصين في مجالات التربية الإسلامية، الى أهمية دور التربية في مواجهة التحديات، والمشكلات التى تواجه المجتمعات الإسلامية ، ليخرجوا لنا بالحلول العلمية السليمة ، والتوصيات التي تسهم في صلاح المجتمع المسلم ، وزيادة ثقته بأهمية التربية الإسلامية ، ودورها في صلاح ورقي المجتمعات الإسلامية ٠

مشكلة الدراسة :

أصبح من المتعارف عليه عالميا ، أن الإرهاب ظاهرة اجرامية دولية أخذت طريقها إلى عالمنا المعاصر دون التفريق بين مجتمع وآخر أو دولة وأخرى ، فهو جريمة العصر وسمته ، عقدت له الندوات والمؤتمرات الدولية العديدة من أجل مكافحتة، وتحليل عوامل انتشاره ، وتطوره خلال العقدين الأخيرين ، حيث إتخذ خلالهما منحى خطيرا من القسوة ، والشراسة والشمولية، وعدم التفريق بين ضحاياه٠

وفي عالمنا المعاصر ، أصبح الإرهاب جزءا من الحياة اليومية ، تعود الناس على استماع اخباره المؤلمة للنفس من وسائل الاعلام العالمية ، التي أسهمت بلاشك في تنامي هذه الظاهرة الخطيرة ٠

و يرى (الشمري ، ١٤٠٩هـ) "ان فكرة الإرهاب تدور حول نقطة أساسية ، هي أن ما يصعب التصادم المباشر معه وتدميره من الخارج ، يجب زعزعة أمنه الذاتي ، وخلخلة الأمن المحيط به " (ص١)

هذا هو منهج الإرهاب ، وطريقه للوصول الى أهدافه ، فالإرهاب لغته العنف والدمار وسلاحه الغدر والخيانة وضحاياه أكثرهم الأبرياء ، فمن يقومون بالعمل الإرهابي لا يقصدون الحدث نفسه ، وإنما قصدهم وهدفهم ما وراء الحدث ، دون النظر للأنفس التي أزهقت أو للممتلكات التي أتلفت ٠

ومما يلفت الانتباه ، في الآونة الأخيرة ؛ الحملة الإعلامية الغربية المغرضة ، التي روج لها أعداء الإسلام من أن المسلمين هم سبب الإرهاب،

وأن الإسلام دين الإرهاب ، ولعل مما ساعد على هذه الدعوى الباطلة وقوع بعض العمليات التخريبية في عدد من البلدان الإسلامية ، نجم عنها ضحايا أبرياء وخسائر مادية أحدثت الرعب ، والرهبة في قلوب المسلمين وغيرهم ، وأن مما يؤسف له ، أن تلك العمليات التخريبية ، وقعت ممن يدّعون الإسلام وانهم يفعلون ذلك باسم الإسلام ، ودفاعا عن الإسلام ، والذين أسهموا بفعلهم هذا في دعم الحملات الإعلامية الغربية المغرضة ، وإيجاد الأرضية المناسبة لها .

إن وقوع مثل هذه الحوادث التي لا يقرها الإسلام ؛ تضع علامات استفهام وتعجب ، أمام كل المؤسسات المجتمعية في البلاد الإسلامية ، وفي مقدمتها المؤسسات التربوية ، ليسهم كل بدوره ، في علاج ووقاية المجتمع من هذه العدوى ، الغريبة عن مجتمعنا المسلم ، خصوصا أن الإرهاب سيظل غاية جذابة ، لأي مجموعة صغيرة ساخطة ، لتحدث تأثيرا لا يتناسب وحجمها ، أو من أجل تحقيق مآرب ذاتية .

ولا يخفى على أحد ، ما للإرهاب من أخطار وآثار سيئة ، تنعكس عسلى الدول في أمنها واستقرارها الاجتماعي ، و الاقتصادي ، والسياسي، وتنعكس على الفرد ، والمجتمع ، بالأذى النفسي المتمثل في الخوف والرعب، وفقدان الاستقرار النفسي والاجتماعي ،وبالأذى الجسدي والمادي،المتمثل في إزهاق الأرواح ،وإتلاف الأموال والممتلكات .

إن مشكلة الإرهاب تتطلب من المؤسسات الاجتماعية والتربوية جهودا متضافرة للعمل على مواجهتها فكرياً ، نعم إن للظاهرة الإرهابية جانباً إجرامياً يفرض المواجهة الأمنية الحاسمة ، ولكن من الخطأ أن نتحدث عن الإرهاب كظاهرة إجرامية فقط ، ونتغاضى عن جوانبه الأخرى ، التي تحتاج الى وقفة جادة من الجهات و المؤسسات الفكرية والتربوية في المجتمع ، تمكنها من درء هذه المشكلة ، و مواجهتها فكرياً وتربوياً ، ووقاية للمجتمع المسلم من اسبابها وما يترتب عليها من أضرار وأثار بشكل تام.

إن المجتمعات الإنسانية ، حينما تمر خلال مراحل تطورها بمواقف معينة، تعيد النظر في نظمها وطريقة حياتها ، في محاولة لتحديد نواحي القوة، ونواحي الضعف في جوانبها المختلفة فالأزمات التي تمر بها الشعوب، من أهم المؤشرات المنبهة الى ضرورة التغيير ومقتضياته، والشعوب عندما تواجه أزمة تحاول تصحيح مسارها حتى تواصل تقدمها وتطورها عن طريق مؤسساتها الاجتماعية ، والتي يأتي في مقدمتها المؤسسات التربوية (الجيار ، ١٣٩٤هـ،ص٢٢)٠

ولا يخفى على احد ما تعانية الأمة الإسلامية اليوم من ظروفٍ قاسية، وضغوطٍ دولية ، وحروبٍ ظالمة تسفك دماءها، وتمتهن كرامتها ، ويتفاعل مع أحداثها كل مسلم ، ولكن لا يعرف ما هو التصرف السليم حيال هذه الفتن ؟ وما هو رد الفعل المناسب الذي يجب أن يتخذه ؟ وحتى لا تزداد الحيرة ويكون رد الفعل من قبل الشباب غير الواعي ، بحقيقة الإسلام، وحقيقة واقعه المعاصر، لا يحمد عقباه ، لذا يتطلب الامر، التدخل العلاجي والوقائي من قبل المؤسسات التربوية ، لتبصير النشء بما هو مطلوب منهم في مثل هذه الظروف ، لأن ما يفعله بعض من ينتسبون إلى الإسلام ، من أعمال إرهابية لا يعد إلا نزيفا داخلياً في جسد الأمة المثخنة بالجراح وهو فعل قد حكم علماء الإسلام بتحريمه وتجريمه ٠

إن الإسلام يفرض على كل مسلم امتلاك القوة البناءة الخيرة ، كما يوجه الى أنّ إخافة أعداء الله عز وجل إنما تنشأ من إمتلاك القوة الواعية ، التي تبني و لا تهدم ، والتي تنشر العدل والسلام ، وترد العدوان ، وتكبح الظلم ، وتؤمن للناس العيش الآمن المؤدي إلى عمارة الكون وحسن عبادة الله، فالنشء المسلم اليوم في حاجة إلى هذا المفهوم وهم في حاجة إلى من يبصرهم بوسيلة التعامل مع متغيرات العصر الذي يحيونه وان طريق العزة والقوة للمسلمين إنما تكون في الإعداد لأسباب القوة الحقيقة الواعية والبناءة٠

فالمسلمون ليسوا في حاجة إلى من يفجر ويقتل و يدمر باسم الإسلام فالقنبلة متوفرة لمن يريدها و يقدمها الكثير للقتل والتدمير، بل هم في حاجة إلى المسلم المجد والمجاهد في ميادين التربية والاجتماع ، وفي المختبر ، والمصنع ، وأيضاً هم في أمس الحاجة إلى النشء المسلم الذي ربي على ان يحسن استغلال حواسه ، كيف يسمع ، وكيف يبصر، وكيف يحسن استعمال القلم والمجهر ، ويحسن قراءة قوانين العلم ؟ ليستفيد من تسخير هذا الكون له على الوجه الذي يرضي الله عز وجل ، و حتى يتمكن من وضع نظرية علمية ، أو إنجاز إختراع علمي مفيد ، يرجع بالفائدة والقوة على المسلمين ، قال تعالى :

{اللّهُ الّذِي سَخّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ} (الجاثية : ١٢)٠

واستشعاراً من الباحث بأهمية المشكلة ، وخطورتها ونظرا لقلة الدراسات والأبحاث التي تناولت ظاهرة الإرهاب من منظور التربية الإسلامية فإن مشكلة هذه الدراسة تتبلور ، في دراسة هذه الظاهرة من حيث: مفهومها وأسبابها ، ومظاهرها ، وأهدافها ، وموقف الإسلام منها ٠ ثم التعرف على دور التربية الإسلامية في وقاية المجتمع المسلم من أثارها ؛ من خلال بعض مؤسساتها التربوية ، للتوعية بخطورتها والوقاية منها٠

أسئلة الدراسة :

السؤال الرئيسي : **ما دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ؟**

و يتفرع من هذا التساؤل ؛ التساؤلات الفرعية التالية:

١-ما مفهوم الإرهاب ؟

٢-ما موقف الإسلام من الإرهاب ؟

٣-ما موقف التربية الإسلامية من الإرهاب؟

٤-ما دور المدرسة في مواجهة الإرهاب ؟

أهداف الدراسة :

يعد الإرهاب من الجرائم التي تهدد الأمن ، وتثير الرعب بين النـــاس الأبرياء الآمنين ، فهو عمل إجرامي لا يعـــرف الحـــدود ، منفـــذوه أفـــراد منحرفون، أعماهم الجهل او فئات ضالة تملكها الحقد ، وحيـــث ان التربيـــة الإسلامية لها دور كبير وفعال في استتباب الأمن ومكافحة الجريمة ؛ لذا فإن اهداف الدراسة تكمن في الآتي :

١- توضـــيح مفـــهوم الإرهاب وأســـبابه و التـــعرف على أنواعـــه وآثاره٠

٢- بيان موقف القرآن الكريم والسنة المطهرة من الإرهاب ٠

٣-بيان موقف التربية الإسلامية من حيث مفهومها ومصادرها وأهدافها من الإرهاب ٠

٤-توضيح دور المدرسة الثانوية في مواجهة الإرهاب ٠

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة ظاهرة الإرهاب ، في كونها تسلط الضـــوء علـــى قضية في غاية الأهمية والخطورة ، فالإرهاب لا يقتصر ضرره على فـــرد بعينه أو جماعة محددة كما هو الحال في الجرائم الجنائيـــة الأخـــرى وإنمـــا يتعدى أثره ليشمل المجتمع المسلم ، والأمة المسلمة ٠

وحول هذا المفهوم يورد (شكري ، ١٤١٢هـــ) نقلاً عن (سليم الحص) -رئيس مجلس وزراء لبنان السابق -قوله : " نحن نتفهم أن تتحمل الدولة او الحكومة في أي بلد مسئولية ما يجري على أرضها من أحداث ، ولكـــن أن يلقى بمسئولية ما ترتكبه قلة من المجرمين على عاتق مجتمع بأسره ، فليـــس من العدل في شيء ٠ وهو أشبه بالعمل الإرهابي من حيث إنّه لايفرق بيـــن مذنب وبريء ٠ وهو يذكرنا بمن يريد أن يصطاد عصفوراً بقذيفة مدفـــع " (ص٧)٠

فما أسباب نشوء إرهاصات هذه الظـــاهرة فـــي بعـــض المجتمعـــات الإسلامية هل يرجع السبب الى المسلمين أنفسهم ؟ وإلى نقص التصور فـــي المفاهيم او الفهم الديني لدى بعض الجماعات الإسلامية ؟ وهذا ما يشير إلـــى وجود أزمة ، وتقصير في الوعي بتوجيهات الإسلام ومراتبه في معرفة المهم من الأهم وهو ما يحتاج إلى تدخل مؤسسات المجتمع كافة ومنها المؤسســـات التربوية في علاج ووقاية المجتمع من هذا الخلل الخطير ، أم أنْ سبب هـــذه المشكلة يعود إلى وجود أيدٍ خفية وقوى خارجية معادية للإسلام والمســـلمين تعبث بأمن المجتمعات الإسلامية لزعزعة أمنها وإلصاق التهم بـــــها ؟ هـــذه الأسباب وغيرها أسهمت في إيجاد هذه المشكلة أو التحدي الـــــذي يواجهـــه المجتمع المسلم المعاصر ، من هذه الظاهرة العالمية ،والتي يعـــود اهتمـــام العالم بها إلى أوائل التسعينيات من القرن الرابع عشـــر الـــهجري والتـــي ازدادت قسوة وعنفا في ظل العولمة ، وما صاحبها من تغيرات اقتصادية ، وعلمية واجتماعية ، وسياسية ،

و لعل مما يجدر ذكره هنا حول أهمية دراسة هذه الظاهرة ، مـــا ورد في كلمة وزير داخلية المملكة العربية السعودية الامير نايف بن عبد العزيـــز في الاجتماع المشترك لوزراء الداخلية والعدل العرب في (القـــاهرة) يـــوم الاربعاء ١٤١٨/١٢/٢٥هـــ ، حيث يقول :

" إن هذا الاجتماع المشترك يجسد حقيقة وعـــي أمتنـــا العربيـــة بخطورة الإرهاب على مسيرتها وتنمية شـــعوبها ، كمـــا يؤكـــد الوعي العميق بضرورة وضع الإطار السليم والدقيـــق لتطويـــق الإرهاب وإجتثاثه ،، وإن مكافحة الإرهاب تتطلب تضافر كـــل الأجهزة وتعاونها في كل الدول العربية وفـــي طليعتـــها أجـــهزة الإعلام التي يجب عليها أن تعالج موضوع الإرهاب بمصداقيـــة وموضوعية ، توضح للناس مخاطره وتنير لهم درب التعاون مـــع الأجـــهزة المعنيـــة بحفـــظ الأمـــن " (جريـــدة المدينة،١٤٢٠/١/٢٢هـــ)،

ولكن كيف يواجه المجتمع المسلم هذه المشكلة ؟ هناك ثلاثة أساليب ، أو أنماط ، لمواجهة الإرهاب هي :

١- مواجهة أمنية (بوليسية) : تهدف إلى : معرفة الخصم ، و إختراق صفوفه ، إتباع وسائل الخصم ، الإزالة التامة لمعاقلهم ، القبض عليهم وتقديمهم للعدالة.

٢- مواجهه تشريعية : تتم من خلال النظم ، والقوانين ، والتشريعات الرادعة للإرهاب .

٣-مواجهة تربوية : وفي هذا يكمن جانب من جوانب أهمية البحث ، من حيث ان التربية لها الدور البارز و الفعال في تزويد الأمم بالقيم ، والإتجاهات ، وإمدادهم بالمعلومات والخبرات ، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم ، فالأمم الواعية حين تحس بأزمة معينة أو خلل في الأداء ونقص في الفاعلية والإنجاز ، فإن أول شيء تفعله هو قيام خبرائها في التربية بتشخيص القيم الثقافية السائدة ، والنظم التربوية القائمة ، وذلك لعلاج أسباب الخلل والتقصير الذي أصاب مجتمعاتهم (الكيلاني ، ١٤١٨هـ، ص ٣-٤).

وعلى ضوء ذلك ، فإن أهمية هذه الدراسة ، تتمثل في ما يلي :

١-ان أهميتها تنطلق من أهمية ومكانة النفس الانسانية التي عظم حقها الإسلام ووضع حولها الحماية اللازمة لصيانتها من الهلاك والفناء ، ومن حيث ان الاعتداء على حق الحياة يعد جريمة في حق الإنسانية كلها ، قال عز و جل :

{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىَ بَنِيَ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً} (المائدة : ٣٢).

٢-أن هذه الدراسة تمثل محاولة لملء الفراغ الحاصل في بحث ظاهرة الإرهاب من منظور تربوي إسلامي هذا الجانب الاجتماعي المهم ، نظرا

لما تمثله التربية الإسلامية من دور حيوي ، وبناء ، لوقاية وحماية النشء المسلم من الإرهاب تأثيرا ومسلكاً ٠

٣-توضيح وتجلية مفهوم الإرهاب وموقف الإسلام من هذه الظاهرة الخطيرة، والبعيدة كل البعد عن توجيهات ديننا الإسلامي الحنيف ٠

٤-ان مشكلة الإرهاب أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد الحياة اليومية للإنسان المعاصر ، وتبعث في حياته دواعي الخوف والقلق ، من جراء انتشار هذه الظاهرة ، واتساع نطاقها ، وزيادة عدد ضحاياها ، حيث تدل المعلومات و" الإحصاءات"* عن تنامي هذه الظاهرة ، وان هناك تزايد مستمر في أعداد العمليات الإرهابية، والخسائر الناجمة عنها بسبب التطور العلمي ، والتقني ، واستخدام نتاجهما من قبل الإرهابيين في سبيل القتل والتدمير ، ومن ثم فان مواجهة هذه المشكلة لا تكون إلا من خلال عمل المزيد من الدراسات والأبحاث ٠

٥-ان هذه الدراسة جاءت تلبية لتوصيات بعض الدراسات السابقة التي عنيت بموضوع الإرهاب ، والتي أوضحت مدى الحاجة الكبيرة ، والواضحة ، والنقص الحاصل في الدراسات ، والبحوث العلمية ، والتي لم تعالج ظاهرة الإرهاب من المنظور التربوي الإسلامي ٠

٦-إن هذه الدراسة تتطلع لإلقاء الضوء أمام المسئولين عن المؤسسات الأمنية، حول أهمية التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب٠

٧-كما يتطلع الباحث إلى الإسهام في التوضيح للمختصين في تخطيط العملية التعليمية ، على أهمية دور التربية الإسلامية في وقاية النشء من الإرهاب لأخذ ذلك في الاعتبار عند صياغة المناهج الدراسية ٠

---

* الملحق رقم (٣)٠

٨-يأمل الباحث ان تسهم الدراسة في تعريف المجتمع بـــأن مـــن يقومـــون بالإرهاب هم بعيدون عن توجيهات الشريعة الإسلامية ، وذلك من منطلـق أن إصلاح الأوضاع الاجتماعية ؛ يتم بالحكمـــة وبـــالتي هـــي احســـن ، وبتجنب إزهاق الأرواح ، وتخريب الممتلكات .

منهج الدراسة :

ورد من ضمن تعريفات منهج البحث بأنه " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جـاهلين ، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين " (عبد الفتـاح ، ١٤٠١هـ، ص١٢).

أو هو الطريق المؤدي للكشف على حقيقة ما في العلـــوم ، بواســطة مجموعة من القواعد العامة ، تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته حتـــى يصل الى نتيجة محددة (بدوي ، ١٣٩٧هـ،ص ٥).

ووفقاً لأهداف وتساؤلات الدراسة فإن الباحث استخدم "المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلـــها والوقـــوف على جوانبها المختلفة " (زيان ، ١٣٩٤ هـــ، ص١٠٠-١٠١).

ولقد قام الباحث بتوظيف هذا المنهج في جمع المعلومات حـــول هـــذه الظاهرة ، من الوثائق ، والدراسات العلمية ، والمؤلفات ، والدوريات ، ومـــا نشر في وسائل الإعلام حول هذه الظاهرة ، بهدف وصف وتوضيح مفـــهوم الإرهاب وأسبابه ،وبيان مظاهره ، واهدافه.

كما وظّف الباحث ، هذا المنهج للتعرف على موقـــف الإســـلام مـــن الإرهاب، وموقف التربية الإسلامية منها ، وتجلية الدور المطلوب والمنتظـر من المدرسة في مواجهة هذه الظاهرة والوقاية منها .

مصطلحات الدراسة :

١-دور:

يعرف (مدكور ، ١٣٩٥هـ) **الدور** بأنه وضع إجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط ، وهو من منظور التفاعل الإجتماعي ؛ مكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة ، يؤديها الشخص في موقف تفاعل إجتماعي (ص٢٦٧)٠

بينما يعرف (عطا ،١٤١٨هـ) الدور بقوله :

" تجدر الاشارة الى أن الدور ROLE له اسخدامات مختلفة : منها الدور التربوي Educational Role فقد يقصد به مجموعة الانماط السلوكية التي يتخذها الفرد ، أو المؤسسة التربوية تجاه موقف ما ، وفي اطار نسق اجتماعي محدد٠

وقد يقصد به المظهر الدينامي للمكانة ، فالسير على الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور على اعتبار ان المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات . ويقصد به هنا مجموعة الانطباعات التي يخرج بها المتعلم من خلال احتكاكه بالمنهج المدرسي قبولا وتعامله مع المدرس تفاعلا واستيعابا للمواقف التي تحيط به ملاحظا " (ص٣٦)٠

ويتبنى الباحث تعريف (عطا) بأنه مجموعة الانماط السلوكية التي يتخذها الفرد ، أو المؤسسة التربوية تجاه موقف ما ، وفي اطار نسق اجتماعي محدد ، وهو ما يقصده الباحث في هذه الدراسة٠

٢-التطرف:

يقصد الباحث بالتطرف في هذه الدراسة ؛ التعريف الذي أورده(الحقيل ، ١٤١٧هـ) بأنه " إدخال ما ليس من الإسلام فيه بإسم الدين ، أي الغلو في الدين بما لا يتفق مع توجيهات الإسلام ، التي دعت الى التزام جانب الاعتدال في شؤن الحياة كلها أو التساهل والتفريط في أداء الشعائر الدينية ، فالإفراط غلو والتفريط أيضاً غلو وكلاهما تطرف " (ص١٧٣)٠

٣-الإرهاب:

تعددت تعاريف **الإرهاب** ، وتنوعت من باحث لآخر ومن جهة لأخرى فكل له وجهة نظره الخاصة التي يرى من خلالها ويحكم على ما هو إرهاب وما هو غير ارهاب ، وهذا بلا شك خلاف سببه عدم الوقوف على أرضية صلبة من عقيدة صحيحة يحكم على الأمور من خلالها و على ما هو إرهاب وما يستحق عليه العقاب الشرعي ، ومن هذه التعريفات :

-تعريف (الموسوعة العربية العالمية ، ١٤١٩هـ) الإرهاب بأنه:"إستخدام العنف اوالتهديد به لإثارة الخوف والذعر " (ص٥٥٨).

-وعرف الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ، اتفاقية القاهرة ١٤١٨/١٢/٢٥هـ بأنه : (كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به ايـاً كانت بواعثه أو أغراضه ، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر ، أو إلحاق الضرر بالبيئة او باحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة ، او احتلالها او الاستيلاء عليها ، او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر) (عوض، ١٤١٩هـ، ص٦٧).

-ويقصد الباحث بالإرهاب في هذه الدراسة : "كل عمل عنف ، أو التهديد به ، يحكم بتحريمه شرعا ، يقع تنفيذا لمشروع اجرامي ، فردي او جماعي ، يؤدي الى حالة من الشعور بالخوف ، والرهبة ، بين الناس ، أو تسبب لهم الضرر، بشكل مباشر أو غير مباشر " .

حدود الدراسة :

لا ترمي هذه الدراسة ، إلى بحث هذه الظاهرة في مجتمع من المجتمعات الإسلامية او مكان محدد ، وإنما إقتصرت على تناول الإرهاب ؛ من حيث مفهومه ، وأسبابه ، و مظاهره ، وآثاره ، ثم موقف التربية الإسلامية في مواجهة مشكلة الإرهاب التي تهدد أمن المجتمعات الإسلامية ،

والدور الذي يأمل الباحث أن تسهم فيه المدرسة الثانوية ، كمؤسسة تربوية إسلامية لها إتصال قوي ومباشر بالنشء ، وتضطلع بدور حيوي يمكنها من حسن توجيههم في هذه المرحلة المهمة و الخطيرة من أعمارهم ، لمواجهة هذه المشكلة ؛ والحد من خطورتها ٠

الدراسات السابقة :

بالاتصال بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، ومكتبة الملك فهد الوطنية فان الباحث في حدود علمه واطلاعه لم يجد أي دراسة سابقة بهذا الموضوع والعنوان، وقد حصل الباحث على إفادة بذلك من معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى* ٠

وقد وجد الباحث دراسات تناولت ظاهرة الإرهاب من جوانب أخرى وهذه الدراسات هي التالية :

الدراسة الأولى بعنوان : " الإرهاب الدولي نظرة الشريعة الإسلامية إليه ومنهجها في مواجهته" إعداد سعد عبد الرحمن الجبرين ، ١٤٠٩هـ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير ٠اكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض ٠

إستهدفت الدراسة بيان موقف الشريعة الإسلامية من هذه الظاهرة في ظل الاتهامات الموجهه للمسلمين ، مع إيضاح الفرق بين الإرهاب والكفاح المشروع الذي يقوم به المسلمون ضد أعداء الأمة الإسلامية ٠وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمده الباحث في إعطاء لمحة موجزة عن الإرهاب وتاريخه وأنماطه وأهم أسباب ومظاهر الإرهاب وماهي أساليب الشريعة الإسلامية في مواجهة أسباب الإرهاب ، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج ، منها :

---

* : الملحق رقم (١) ٠

١-إن الإرهاب الدولي غربي المنشأ والولادة ، ابتدعته الحضـــارة الغربيـــة واعتمدته أسلوبا ومنهجا لها ٠

٢-خطورة الاهداف التي يرمي أعداء الإسلام الى تحقيقها من وراء الصـــاق تهمة الإرهاب بالمسلمين ٠

٣- عدم ادراك الدول الإسلامية للدور المهم والخطير الذي يمكن ان يقوم بـه الاعلام لخدمة القضايا الإسلامية ٠

٤- المسلمون أكثر ضحايا الإرهاب الدولي ٠

٥-تطبيق توجيهات الشريعة يوفر الوقاية للمجتمع الإسلامي ضـــد أســباب الإرهاب

الدراسة الثانية بعنوان : "رؤية حول أسباب الإرهاب الدولي ، تحليل عام يتركز على المنطقة العربية " إعداد سعد حسين عبد الله آل سليمان ، ١٤٠٩، رسالة ماجستير ٠ أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض ٠

إستهدفت الدراسة ، التعرف على أسباب الإرهـــاب وســبر الدوافــع والبواعث المسببة لهذه الظاهرة ٠ وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفـــي التحليلي ، في معرفة اسباب ودوافع هذه الظاهرة ٠وتوصلت الدراسة الـــى عدد من النتائج ، منها:

١-لا توجد منظمات إرهابية في المنطقة العربية ، تمتهن الإرهاب من أجـــل الجريمة وابتزاز الاموال ومجرد القتل والتدمير ، عكس ما عليه الحال في الغرب ، فإن القتل،والتصفية ، والتدمير ، والحصول على الأموال هـــدف كبير لمنظمات إرهابية كثيرة، تخصصت في هذا المجـــال مـــن العنـــف والجريمة المنظمة ، واستعدادها للقيام بأي عملية لأي طرف مقابل مبـــالغ مالية ، أو تسهيلات إجرامية٠

٢-أن الإرهاب الذي تقوم به ، بعض المنظمات العربية ، مرده الـــى حالـــة اليأس ، وعدم الثقة في الحلول السلمية للقضايا المشروعة فـــي اســتعادة الارض ، وحق تقرير المصير ٠

٣-أن الإرهاب الذي تقوم به بعض المنظمات الدينية في المنطقة العربية سببه ضغوط وتأثيرات من خارج الوطن العربي .

الدراسة الثالثة بعنوان : "الإرهاب ، الوقاية والعلاج " إعداد سالم سالم البراق، ١٤٠٨ ، رسالة ماجستير ، الرياض اكاديمية نايف للعلوم الامنية .

إستهدفت الدراسة ، بيان كيفية الوقاية والعلاج من الإرهاب ، ودور الحماية الفكرية في المجتمع العربي لتقليل من إحتمالات التأثر به وقد إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي في معرفة الأساليب الإرهابية وطرق الوقاية من الإرهاب، وبيان العلاقة بين الإرهاب والانحراف الفكري ودور الشريعة الإسلامية في المعالجة الفكرية لهذه الظاهرة .

أهم النتائج التي جاءت بها الدراسة :

١-أن الانحراف الفكري ، يعد من أهم الدوافع و الاسباب للجنوح للعنف والإرهاب ، فمن خلال التتبع التاريخي للمنظمات الإرهابية أتضح ارتباط هذه الفئات بفكر موحد يرفض القيم والمثل والمعتقدات السائدة في مجتمعاتها ويعلن رفضه الامني عن طريق استخدام اسلوب العنف .وهذا مايقوي القول بوجود روابط بين الإرهاب والانحراف الفكري .

٢-الحاجة الكبيرة والواضحة الى الدراسات المتعمقة والبحوث العلمية عن ظاهرة الإرهاب ، والتي تتناول هذه الظاهرة من كافة جوانبها .

٣-أنّ الجهود الكبيرة والمبالغ الباهظة التي تبذلها الدول في سبيل تعزيز أجهزتها الامنية سعيا لوضع حد لهذه الظاهرة كان يمكن ان تحقق نتائجها بشكل أكبر بتطبيق وترسيخ مفهوم الحماية الفكرية لدى أفراد المجتمع .

الدراسة الرابعة : بعنوان " التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب " أعدها عبد الكريم بن خالد الشمري ، ١٤٠٩ ، رسالة ماجستير ، أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض .

وتهدف هذه الدراسة الى التعرف ودراسة هذه الظاهرة بهدف تفهم مختلف جوانبها والوقوف على العوامل التي تدفع الى التفكير في الاقدام عليها وذلك بهدف الوصول في النهاية الى أفضل الوسائل القادرة على مكافحتها والتصدي لها .وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي في دراسته للمعلومات الاحصائية ، والوقائع الأمنية لإستقصاء الاتجاهات والدوافع والاسباب ، مما يمكن الباحث لوضع تصوراته لبلورة مقومات التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب .

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :

١-أنّ ظاهرة الإرهاب تعتبر سلوك انساني قديم ، لازم البشرية كظاهرة من الظواهر الاجتماعية .

٢-أنّ الإرهاب جديد في نطاق استخدامه في العلاقات السياسية كبديل للحروب التقليدية.

٣-أنّ المنظمات الإرهابية ، قد استفادت من التقدم العلمي ، وثورة الاتصالات والاعلام ، والانتقال ، وثورة التكنولوجيا والمعرفة ، في عملياتها الإرهابية.

الدراسة الخامسة : بعنوان " منهج التربية الإسلامية وأساليبها في تحقيق الوقاية من الجريمة "،١٤٠٩، أعدها منصور عبد العزيز الجبالي ، رسالة ماجستير الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الامنية .

إستهدفت الدراسة ، ابراز دور التربية الإسلامية ، وأثرها في بناء المفاهيم الموجهة للسلوك ، وتوضيح الأبعاد المحددة لأنماط السلوك السوي ضمن مقاييس النص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ودراسة أثر ذلك في بناء الشخصية السوية لتحقيق الوقاية من الجريمة .وقد

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي ، في دراسة واقع الشخصية الإسلامية ، ومقارنتها بما ينبغي ان تكون عليه من سلوك اسلامي سوي يحقق لها السلامة والبعد عن الجريمة .

وقد خلص الباحث الى عدد من النتائج من اهمها:

١-أن ابتعاد المجتمعات عن دين الإسلام وضعف الوازع الديني لديهم كون جيلاً غير سوي ، ضعيف و منحرف يميل الى الشر ، ويبتعد عن الخير وقد ترتب على ذلك ازدياد الجريمة وخاصة في المجتمعات غير المسلمة حيث الاباحية في معظم الافعال ، التي تجر وراءها الجريمة مثل الخمر والمخدرات والزنا غيرها ، وهذه الافعال المذمومة ، تجر الانسان الى الضلال والضياع والى غضب الله عز وجل، مما يجعله يتمادى لإرتكاب كثير من الجرائم دون مبالاة ، والدليل على ذلك بشاعة الجرائم التي ترتكب في المجتمعات غير الإسلامية كماً ونوعاً .

٢-إنّ التربية الإسلامية ، تبنت جيلاً مؤمناً ، صالحاً ، يخشى الله ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، ويمكن القول بأن هذه النشأة السليمة تجعل الفرد يبتعد عما نهى الله عنه .

الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة ، وجد أنها ناقشت موضوع الإرهاب ، من حيث موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب في ظل الاتهامات الموجهه للمسلمين ، مع ايضاح بعض الفروقات بين الإرهاب والكفاح المشروع ، كما تطرقت الدراسات الى أسباب الإرهاب والدوافع له ، ودور الحماية الفكرية في المجتمع العربي من التأثر به .

أما هذه الدراسة فقد ركّزت على توضيح موقف التربية الإسلامية من الإرهاب ؛ من خلال مفهومها ومصادرها وأهدافها في مواجهة الإرهاب، ومن ثم التعرف على الإسهام المأمول للمدرسة الثانوية في حماية النشء من الإرهاب، سائلا المولى عز وجل التوفيق، والسداد ، والعون .